تحليل جغرافي لمقومات الحضارة في مدينة الوركاء الاثارية وامكانات استثمارها سياحياً

م.د. حيدر جميل حياوي العبودي

جامعة الكفيل

Geographical analysis of the elements of civilization in the city of Uruk archaeological and the possibilities of its investment in tourism

Lecturer. Dr. Haydar Jamil Hayawi Al-Abboudi
Al-Kifel University
Haydar.jameel@alkafeel.edu.iq

Abstract

The present study purports to show the historical significance of the archeological city of Uruk. This city taught the world how to write throughout thousands of years. Then the study attempts to reveal the archeological landmarks such as the religious temples and civilization centers and at the same time work towards marketing these archeological sites as tourist attraction places through drawing geographical maps for a suggested tourist city that provides important services that the tourist venture requires within the geographical environment of this ancient city.

Keywords: Spatial Analysis, Civilization, The City of Uruk, Tourism, Spatial Development Components.

المخلص :

يهدف البحث الى ابراز الاهمية التاريخية لمدينة الوركاء الاثارية ، تلك المدينة التي علمت العالم حروف الكتابة عبر الاف السنين ، ومن ثم الكشف عن معالمها الاثارية من معابد دينية ومراكز حضارية ، والعمل على تسويقها سياحيا من خلال رسم خرائط جغرافية لمدينة سياحية مقترحة تتوفر فيها اهم الخدمات التي تتطلبها العلمية السياحية ضمن البيئة الجغرافية لهذه المدينة .

الكلمات المفتاحية : التحليل المكاني, الحضارة , مدينة الوركاء, السياحة, مقومات التنمية المكانية .

المبحث الاول : الاطار النظري للبحث

المقدمة :

تعد مدينة الوركاء من المدن الاثارية المهمة التي امتد تاريخها على مدى الاف السنين ، حيث اقترن اسمها بانطلاق الحرف الاول للكتابة الى جميع بقاع العالم ، حتى سمي عصر الوركاء(3800 – 3200 ق.م) بالعصر الشبيه بالكتابي تخليدا لأبرز انجاز حضاري شهده العالم في هذه المدينة .

كشفت اعمال التنقيب في مدينة الوركاء عن معالم اثارية متعددة ، فضلا عن وجود طبقات ارضية تدل على تعاقب السكنى في هذه المنطقة عبر العصور التاريخية القديمة ، وبما ان الاستيطان البشري في أي بيئة جغرافية يتطلب وجود مقومات تكفل للسكان سبل العيش والاستقرار السكاني ، اذن لابد ان تكون هناك مقومات جغرافية اسهمت بشكل فاعل على استقطاب الهجرات البشرية لهذه المنطقة والتي ساعدت على النمو العمراني والحضاري لبناء المدينة ومعالمها الحضارية .

تكمن **مشكلة البحث** في الكشف عن اهم مقومات الحضارة في مدينة الوركاء الاثارية والتي يمكن صياغتها بالسؤال الاتي (ما مقومات الحضارة في مدينة الوركاء الاثارية ؟) .

وتذهب **فرضية البحث** الى ان مدينة الوركاء تتسم بمقومات حضارية طبيعية وبشرية اسهمت بشكل كبير في نمو المدينة وتطورها عبر العصور التاريخية .

يهدف البحث الى بيان الاهمية الحضارية لمدينة الوركاء ، ووضع المقترحات التي تسهم في استثمار هذه المعالم الاثارية في التنمية السياحية التي تعمل على جذب السياح من مناطق مختلفة من العالم ، لما لذلك من ابعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية تخدم المجتمع في تلك المناطق .

تناول المبحث الاول الاطار النظري للبحث ، والمبحث الثاني مقومات الحضارة في مدينة الوركاء الاثارية والمبحث الثالث متطلبات تنمية السياحة الاثارية في مدينة الوركاء.

الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة :

تقع مدينة الوركاء الاثارية في محافظة المثنى جنوب العراق عند تقاطع خط طول (ً17 َ38 ْ45) شرقاً مع دائرة عرض (ً32 َ19 ْ31) شمالاً ضمن قرية ال توبة التابعة لقضاء الوركاء في القطعة (1 ،2 ،3) والمقاطعة (13 / الوركاء) ، ويحدها من الشمال اراضي زراعية تابعة الى عشيرة ال توبة ومن الشرق والشمال الشرقي أراضي صحراوية تحتوي على عدد من التلول الاثارية ومن جهة الغرب اراضي زراعية تابعة الى عشيرة الجوابر.

تروى اراضي هذه المنطقة من جداول مائية تستمد مياهها من نهر الفرات ، تبلغ مساحة الموقع (963.33 دونماً) ويقع هذا الموقع على ارتفاع (26 م) عن مستوى الاراضي المجاورة. (الخريطة – 1) (الصورة – 1) .

تمثل مدينة الوركاء اكبر مدينة في العالم قبل حوالي 3200ق.م وقد بقيت هذه المدينة محافظة على اهميتها الدينية والحضارية كمركز لعبادة الآلهة عشتار وكرست معابدها لعبادة اله العراق القديم ، الا ان المدينة هجرت بعد ان تغير مجرى نهر الفرات باتجاه غرب المدينة بسبب العوامل الطبوغرافية للمنطقة [1].

(الخريطة –1) الموقع الجغرافي لمدينة الوركاء الاثارية

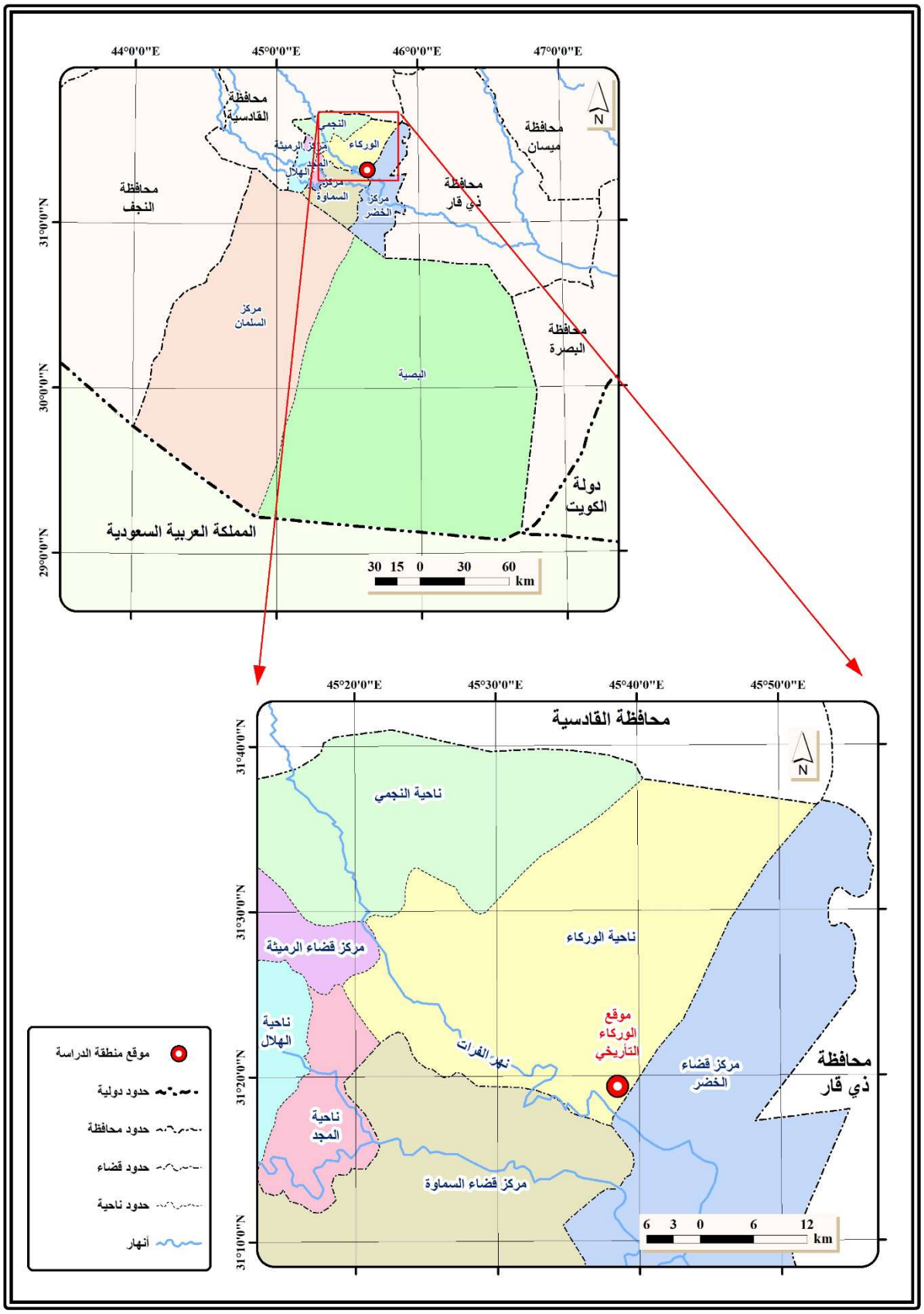

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وتحديد المواقع بجهاز (GPS) .

(الخريطة –2)

خطوط الارتفاعات المتساوية لمدينة الوركاء الاثارية

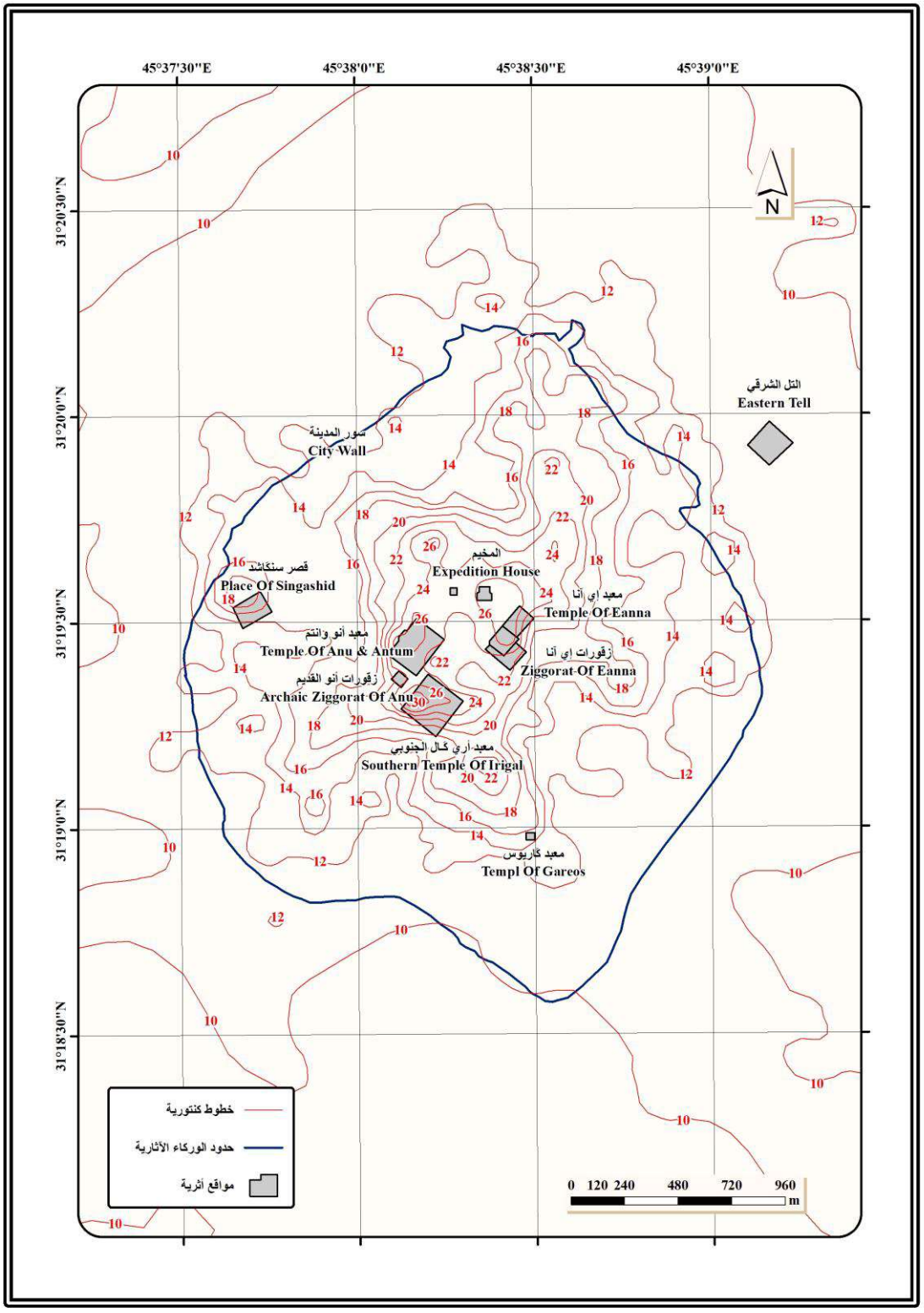

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على :

- **URUK-Warka. Plan1 stadtplan mit der verbreitung seleukidischer. Parthischer und sasanidischer Baureste. M. 1:10000 .**

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ 28 / 4 / 2018 .

(الصورة – 1)

زقورة مدينة الوركاء الاثارية

المبحث الثاني : مقومات الحضارة في مدينة الوركاء الاثارية :-

تشير الدراسات التاريخية الى ان مدينة الوركاء الاثارية كانت تمتاز بخصائص جغرافية ملاءمة للاستيطان البشري ، نتيجة لما تتمتع به البيئة الجغرافية في جنوب البلاد من وفرة الموارد المائية والاراضي المنبسطة والتربة الخصبة التي ساعدت على نمو النباتات والاشجار في تلك البيئات[2] .

واذا ما قورنت هذه المعطيات الجغرافية في بلاد وادي الرافدين مع ما يحيط بها من اراضي تمتاز بفقرها بالموارد الطبيعية ، نجد انها من اهم المقومات التي دعت الى استقطاب الهجرات البشرية على مر العصور والتي اسهمت بشكل فاعل في نشوء وتطور الحضارة المدنية في الوركاء ، وتجدر الاشارة الى ان مقومات الحضارة في هذه المدينة يمكن تقسيمها الى : –

اولا : المقومات الطبيعية :

لاشك ان المقومات الطبيعية تمثل الاساس الذي شيدت عليه الحضارة في مدينة الوركاء، مما اثر بشكل واضح في جميع النشاطات البشرية ومنها الاقتصادية والحضارية والعمرانية وكل ما انتجه الانسان من مشاريع على مر التاريخ .

اثر الموقع الجغرافي على جعل مناخ العراق يسوده الجفاف مما ادى الى انتشار الزراعة على ضفاف الانهار، لاسيما في مناطق جنوب البلاد ومنها مدينة الوركاء التي كانت تمثل مركزا حضاريا كبيرا يربط بين دويلات المدن في العصور السومرية ومنها اور في جنوب شرق مدينة الوركاء ومدينة نفر في شمالها الغربي وغيرها من المدن والمراكز الحضارية الاخرى .

تشير الدراسات المناخية الى ان مناخ بلاد الرافدين شهد خلال الفترة (5000 – 3000 ق.م) ظروف مناخية دافئة وزيادة في كميات الامطار خاصة في المناطق الجافة ، مما نتج عنها ارتفاع منسوب سطح البحار[3] . ثم اخذت الخصائص المناخية بالتغير التدريجي الى ان وصلت لماهي عليه الان ، وكان لتعاقب العصور الممطرة والفترات الجافة اثر مهم في نشوء الحضارة الاولى في مناطق السهل الرسوبي ، اذ عملت فترات الجفاف على دفع الكثير من الجماعات البشرية الى ترك مواطنها والبحث عن مناطق اخرى تصلح للحياة الزراعية في مناطق جنوب العراق حيث تتوفر المياه السطحية التي اسهمت في تطور الزراعة والاستقرار البشري و الاهتمام في انشاء مشاريع الري ونمو الحضارة وازدهارها في المدن الجنوبية من بلاد الرافدين[4] .

كشفت اعمال التنقيب والدراسات المسحية عن علاقة كبيرة بين امتداد مجاري الانهار والتوزيع الجغرافي للمراكز الحضارية ، اذ تؤكد الدراسات الاثارية على ان المدن السومرية في جنوب الرافدين أُنشئت على ضفاف الانهار ومنها مدينة الوركاء التي امتدت على امتداد مجرى نهر الفرات الذي يتفرع بطبيعة مجراه الى عدة فروع منها فرع فرونكال الذي يخترق مدينة لارسا ويحد مدينة الوركاء من جهة الجنوب ويستمر حتى يصب في نهر الفرات [5].

اخذ الاهتمام بالموارد المائية يزاد كلما مرت العصور التاريخية واستوعب الانسان اهمية الانشطة الزراعية وكيفية الاستفادة من مياه الانهار لري الحقول الزراعية في مواسم الزراعة ، اذ مارس السومريون على ضفاف الانهار اقدم انواع الري الحوضي في نشاطاتهم الزراعية ثم طورت اعمال الري الى ضبط المياه وتوجيهها بسدود ترابية يقيمونها لهذا الغرض وللحماية من الفيضان ثم تطورت في العصور اللاحقة الى اقامة مشاريع اروائية تتمثل بالسدود والنواظم والخزانات والقنوات والمبازل مما يشكل اسهاما واضحا في بناء الحضارة في بلاد الرافدين[6].

ساهمت التربة الخصبة في جنوب بلاد الرافدين على الاستقرار البشري نتيجة لاعتمادها في زراعة المحاصيل الحقلية ووفرة انتاجها لاسيما في المناطق التي تمتد مع كتوف مجاري الانهار وفروعها ، كما ان الانسان اعتمد الى حد بعيد على التربة الطينية في بناء الوحدات السكنية التي بنيت من اللبن الذي كان يقطع ضمن قوالب معينة على اشكال هندسية متميزة واخذت تطرأ عليها التحسينات الى ان وصلت الى الآجر المفخور ثم الطابوق .

وهذا يدل على اثر خصائص التربة في دعم الاستقرار البشري ضمن بيئة تضمن لسكانها ممارسة الانشطة والفعاليات الاقتصادية والحيوية .

نستنتج من ذلك ان لوفرة المقومات الطبيعية وملاءمتها دور كبير في جذب الاستيطان البشري للبلاد ، فضلا عن انها تشجع على الاستقرار البشري والنمو الحضاري من خلال ما يتوفر للسكان من تربة خصبة وموارد مائية سطحية وظروف مناخية تشجع على نمو النباتات والمحاصيل الزراعية وتربية الحيوانات ، بالإضافة الى توفر المواد الاولية لبناء الوحدات السكنية والمراكز العمرانية الاخرى .

ثانيا : المقومات البشرية :

امتازت مدينة الوركاء الاثارية بمقومات بشرية جعلتها تنفرد بأهمية كبيرة بين مدن بلاد الرافدين والبلدان المجاورة ولعل من اهم هذه المقومات :-

1- المعالم الدينية والحضارية :

احتلت الافكار الدينية اهمية كبيرة في الدراسات الاثارية والتاريخية وقد اشارت النصوص المسمارية الى ان السومريين كانت لديهم اهتمامات واسعة في الجوانب الدينية منذ الالف الثالث قبل الميلاد ، حيث وضعوا الاسس الدينية التي اصبحت فيما بعد اساسا للقواعد والشرائع في منطقة الشرق الاوسط[7].

اذ كان الاعتقاد السائد في المجتمعات البشرية آنذاك ان كل ما يخص العمارة في بلاد وادي الرافدين هو من اختصاص الالهة وهذا ما جاء في الاساطير السومرية والاكدية ، حيث تشير تلك المصادر الى ان الاله اينليل هو الاله السومري صاحب الفضل الاول في تشييد المدن "لولا الاله اينليل الجبل العظيم لما بنيت المدن ولا اقيمت المواطن " كما ذكر في ملحمة كلكامش "ان اوروك المدينة التي شيدتها الالهة "[8] .

كشفت اعمال التنقيب في مدينة الوركاء عن العديد من المعالم الدينية الشاخصة كالمعابد التي تعطي صورة واضحة عن الواقع الموضوعي ومستوى الوعي الاجتماعي الذي انعكس في فكر الانسان ومعتقداته الدينية عبر تلك السنين ، ولعل من اهم ما تم الكشف عنه من معالم دينية واثارية (الخريطة – 3) تتمثل بـ:-

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وتحديد المواقع بجهاز (GPS) .

(الخريطة – 3) التوزيع المكاني للمعالم الحضارية في مدينة الوركاء الاثارية

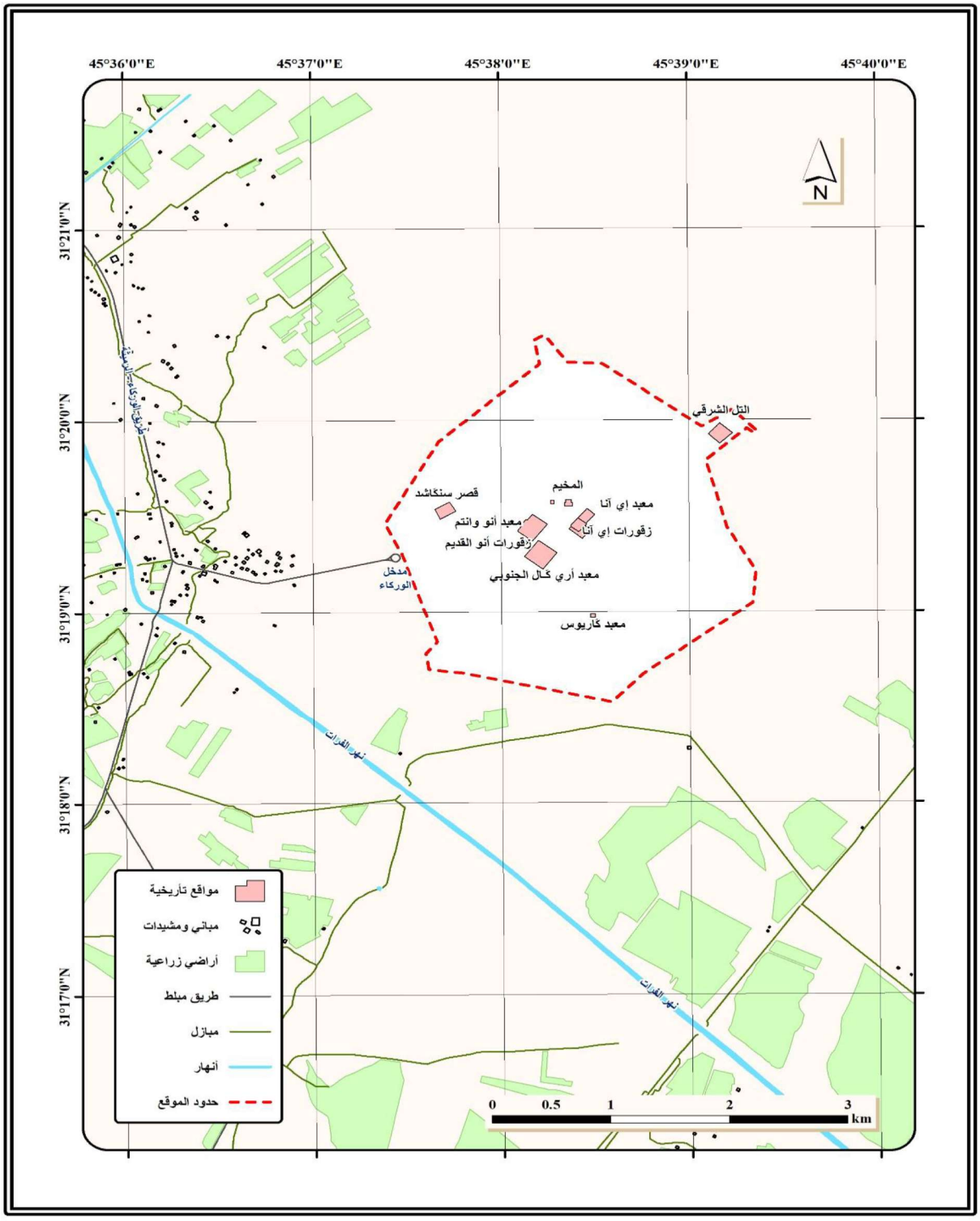

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وتحديد المواقع بجهاز (GPS) .

أ- **معبد (أي-آنا) :**

يقع هذا المعبد في وسط مدينة الوركاء (الصورة -2)، ويعد من اشهر المعابد واكثرها قدسية ، سمي بـ(اي – انا) والذي يعني بيت السماء وقد شيد للالهة (ان – نين nin – in) والتي عرفت فيما بعد بإسم عشتار .

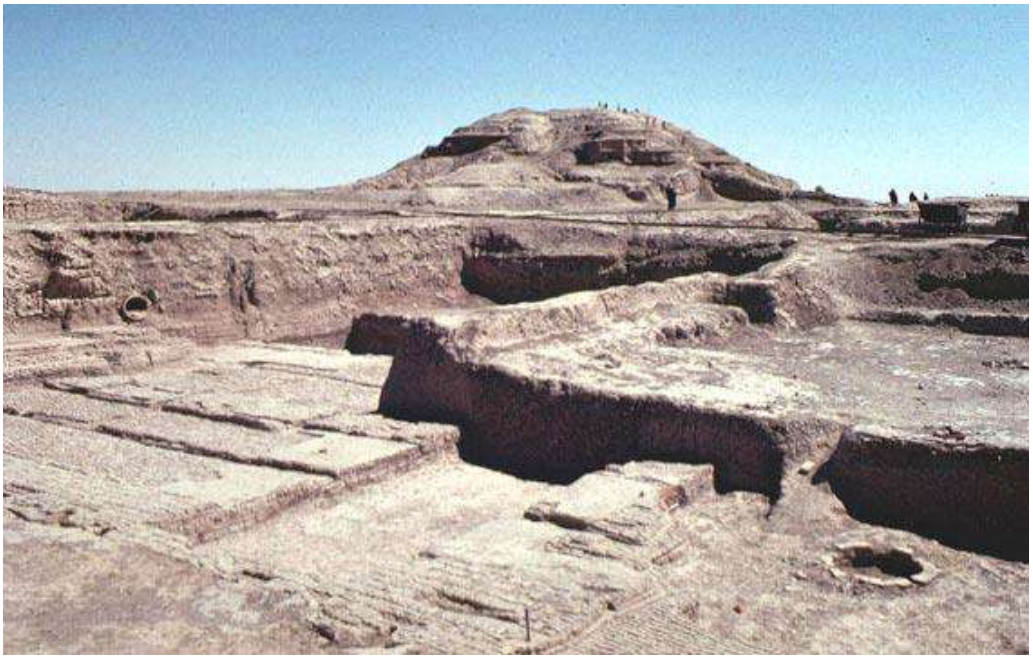

المصدر : مفتشية اثار محافظة المثنى من صور التنقيبات ،لسنة2017 .

(الصورة -2)

موقع معبد أي- آنا في مدينة الوركاء

يعود تاريخ هذا المعبد الى منتصف الالف الرابع قبل الميلاد ، وكشفت اعمال التنقيب انه بُني على مصطبة مرتفعة وان اسس بنائه شيدت من حجر الكلس كما إن جدرانه كانت مزينة بالفسيفساء (الموزائيك) ويحتوي المعبد على الغرفة المقدسة كبيرة الحجم والتي تتوسط البناء وتقع على جوانبها غرف صغيرة ومخازن كبيرة لتقديم القرابين والنذور وقد عثر داخل هذا المعبد على العديد من قطع الفخار التي تمثل رموز الالهة وعدد من الاختام الاسطوانية والصورية وغيرها من الاثار[9] .

استمرت عبادة الالهة (ان – نين) خلال العهود التاريخية المتعاقبة في هذه المنطقة ، ولما حكم اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة مدينة الوركاء في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، جدد بناء معبد(أي – انا) تجديدا اساسيا واستمر تجديد المعبد عبر العصور التاريخية حتى عهد الملك كورش في العصر الاخميني[10].

ب- معبد آنـو :

شيد هذا المعبد لعبادة الاله (انو ANU) سيدة السماء وهو من المعابد القديمة التي تعود الى عصر جمدة نصر (الصورة – 3) ، تقدر مساحته بنحو (440 م^2) وقد شيد على مصطبة اشبه بالزقورة يصل ارتفاعها نحو 12 م ، ولا يختلف مخططه كثيرا عن معبد (اي – انا) ويحتوي على غرفة وسطية تطل على ساحة واسعة ويقع على جانبها الشمالي الشرقي دكة المذبح التي تستخدم لتقديم القرابين . كما عثر في هذا المعبد على الكثير من الاثار والتحف النفيسة ، فضلا عن اكتشاف واجهة مزينة بمسامير الفخار (الموزائيك) .

المصدر : مفتشية اثار محافظة المثنى من صور التنقيبات ،لسنة2017 .

(الصورة – 3)موقع معبد آنو في مدينة الوركاء الاثارية

3- **بناية بيت ريش ومعبد (آنو – انتم) :**

تم اعادة تشييد هذا البناء في العصر السلوقي بهدف احياء عبادة الاله (آنو) وزوجه (انتم Antum) وتتكون هذه البناية من عدة غرف تطل على افنية واسعة .اما بانيها فقد ورد اسمه في احد الكتابات المنقوشة بالمسمارية على الاجر وهو (آنو – أوبلط) الملقب باليونانية (نيكارخوس) السلوقي الذي عاش عام 243 قبل الميلاد [11].

ت – **البناية الجنوبية معبد (اري كال) :**

يقع هذا المعبد الى الجنوب من بيت ريش ، وقد شيد في العهد السلوقي لعبادة الالهة عشتار ، يحتوي البناء على قاعات كبيرة تطل على فضاءات واسعة (الصورة 4) . ويقع المحراب في ضلعها الجنوبي الغربي ، شيد بناء المحراب من الاجر المزجج اما باقي الغرف والتي يصل ارتفاع جدرانها الى نحو 9 امتار فقد طليت بالجص الابيض[12] ، تؤكد الدراسات على وجود كتابات آرامية في جدران المحراب تشير الى من شيد المعبد والملقب (كيفالون) والذي يعتقد انه احد حكام بابل عام 201 قبل الميلاد .

المصدر : مفتشية اثار محافظة المثنى من صور التنقيبات ،لسنة2017 .

(الصورة – 4)

موقع معبد اري كال

ث– معبد كاريوس :

يقع هذا المعبد في جنوب مدينة الوركاء ويعود تاريخه الى العصر الفرثي ، شيد من الآجر الاحمر والجص ، تحتوي جدران المعبد على العديد من الزخارف والنقوش الحيوانية المحفورة بالآجر ، وقد عثر فيه على العديد من اللقى الاثارية المتمثلة بالتماثيل والألواح الجبسية التي تحمل كتابات باللغة اليونانية التي تدل على ان هذا المعبد انشأ لغرض عبادة الاله (كاريوس) ووفقا للمعطيات الاثارية قدر تاريخ البناء بنحو عام 110 للميلاد .

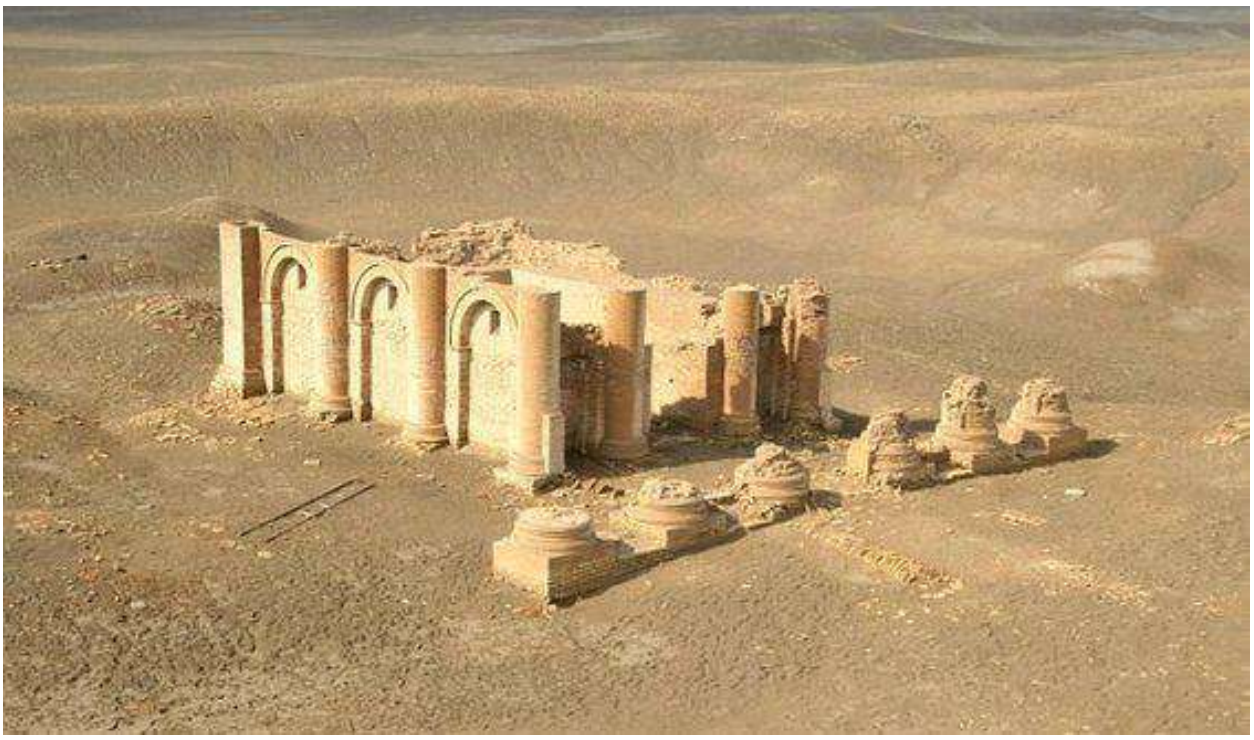

المصدر : مفتشية اثار محافظة المثنى من صور التنقيبات ،لسنة2017 .

(الصورة –5)

موقع معبد كاريوس

نستنتج مما سبق ان للمقومات الدينية والمتمثلة بالمعابد اثر كبير في نمو مراكز الحضارة منذ ظهور اولى المستوطنات البشرية في السهل الرسوبي في الالف الخامس قبل الميلاد ، كما ان للمعابد دور كبير في نشوء اعظم اختراع حضاري والمتمثل بظهور الكتابة في الاطوار الاخيرة من العصر الوركاء ، ذلك لحاجة المعابد الى وسيلة لتدوين وارداتها واملاكها .

2– الانشطة السياسية والادارية :

اختلفت الانظمة السياسية والادارية في مناطق بلاد الرافدين بين المركزية واللامركزية على مر العصور التاريخية ، اذ تعاظمت منذ عصر فجر السلالات الكثير من المدن التي اصبح لها شأن اقتصادي وسياسي كبير حتى اطلق عليها ما يسمى بدويلات المدن التي كانت تخضع لسلطة الحاكم الذي يمتاز بالسلطة الدينية والسياسية في ادارة شؤون البلاد

كانت سلطة الحاكم تمثل مركز القرار السياسي ايمانا من الاعتقاد السائد بان ((الملوكية هبطت من السماء)) وهذا الايمان المطلق بسلطة الحاكم اعطت للسلطة دورها في ادارة البلاد وحمايتها وبالتالي بناء دولة قوية استطاعت بسط نفوذها على معظم الشرق القديم[13] .

بالرغم من تغير انظمة الحكم في العصور التاريخية المتعاقبة .الا ان خلق الانظمة السياسية والقوانين التي تفرض الحماية للمدن وسكانها شجعت على نمو البلاد وازدهارها وتوسعت الاراضي الزراعية واقيمت مشاريع الري واصبحت لحضارة الوركاء مكانة كبيرة بين الحضارات المجاورة .

3- الانشطة الاقتصادية :

تنوعت الانشطة الاقتصادية بتنوع الحضارة وتطورها عبر العصور التاريخية ، حيث اهتدى الانسان الى الزراعة البدائية ، ثم اخذ يجري التحسينات في الاساليب الزراعية ليوفر فائض في الانتاج يزيد عن حاجة السكان مما ادى الى نمو نشاط اقتصادي جديد ، الا وهو المقايضة وهو نوع من انواع الانشطة التجارية التي ازدهرت عند السكان القدماء ، وهكذا استمر الحال في تطور الانشطة الاقتصادية التي ساهمت بشكل كبير في نمو الحضارة وازدهارها في مدينة الوركاء .

تشير الادلة المسمارية الى ان محصول الشعير كان من اهم حاصلات الحبوب في جنوب بلاد الرافدين ، وان تفضيل هذا المحصول يعد انعكاسا لملاءمة زراعته مع الخصائص الجغرافية للمنطقة ، وبالرغم من انتشار زراعته بشكل واسع الا ان الزراعة لم تقتصر على هذا المحصول فحسب بل كانت هناك محاصيل اخرى من الحبوب مثل القمح والبقول والخضروات والفواكه والنباتات الزيتيه منذ العصور السومرية والاكدية [14].

كما تشير الدلائل الاثارية الى ان حضارة الوركاء قد اهتمت كثيرا في تنوع الصناعات وتحسينها ولعل من اشهر الصناعات الفخارية والحرفية والنسيجية وصناعة الزوارق والسفن التي سجلت بوادر متقدمة للفنون الصناعية المتنوعة ، وتضيف الوثائق السومرية الى ان المصانع قد انتشرت في كافة ارجاء الامبراطورية ، وكما تشير الى الكوادر العاملة في الصناعة وما يتمتعون به من كفاءة فنية عالية في الانتاج والجودة [15] .

4- الانشطة الثقافية والمعرفية

يعد اختراع الكتابة في حدود (3000 قبل الميلاد) بداية لما يعرف بالعصور التاريخية ،اذ اخذ الانسان بتدوين شؤون حياته اليومية ، ولعل الكتابات التي تركها امراء السلالات الحاكمة وجداول اثبات الملوك السومريين والنصوص الادبية وغيرها خير دليل على دور هذا الاختراع على ايصال الفكر البشري والانجاز الحضاري لسكان بلاد الرافدين في العصور التاريخية القديمة [16].

بعد انتعاش الحركة الفكرية والثقافية في مدينة الوركاء و انطلاقها الى الكثير من مدن بلاد الرافدين والمدن المجاورة ازداد الاهتمام بالمعرفة والفنون بالشكل الذي اسهم في جعل مدينة الوركاء مركز لجذب السكان من المناطق الاخرى ، وكذلك ارتفاع شأن المثقفين والمفكرين وقربهم من الاوساط الحاكمة ساعد على ادارة البلاد وتطورها ، أذ ان ادراك الانسان و وعيه الحضاري شرع بنقل هذا الوعي الى الواقع الحياتي الذي يعيشه الانسان ، حيث نلحظ ذلك من خلال الابنية والقصور والزخرفة البنائية والرسوم والمصنوعات اليدوية التي تحاكي البيئة الطبيعية للإنسان ومعتقداته الدينية والفكرية[17] .

خلف الانسان عبر العصور التاريخية ارثاً من الكتابات المدونة على الطين والتي حفظت لغة السكان وثقافتهم وفنونهم المتنوعة ، كما ان الشواهد الاثارية تدل على قابلية السكان وامكانياتهم على النحت والنقش والصناعة والتعدين ولاسيما صناعة الاختام واسلوب نقشها اسهمت بشكل فاعل في ازدهار الحضارة وتقدمها [18] .

المبحث الثالث : متطلبات تنمية السياحة الاثارية في مدينة الوركاء

بعد ما تم ايجازه من اهمية تاريخية لموقع مدينة الوركاء الاثارية وما لهذه المدينة ومنجزاتها من دور كبير في استنباط الوسيلة العلمية لتدوين تاريخ الحضارات البشرية ووضع الاسس المادية للمعرفة العلمية التي اعتمدها الانسان خلال تاريخه الطويل ، لابد من الاهتمام الحقيقي بهذه المدينة الاثارية وجعلها مركزا مهما لجذب السياح من مختلف

البلدان للتعرف على اهميتها الحضارية ، وهذا يتطلب تفعيل جوانب عدة لتنمية السياحة في مدينة الوركاء لعل من اهمها : -

1- حماية المدينة من التجاوزات وتفعيل القوانين التي تُجرم عمليات التجاوز على الاراضي الاثارية وكذلك عمليات الحفر وسرقة الاثار وغيرها من التجاوزات .

2- توفير كوادر خدمية مرتبطة بدائرة الاثار يتم تدريبها للمحافظة على الاثار اثناء العمل ، وتعمل على نظافة هذه المدينة بما يتناسب مع اهميتها كونها مركزا حضاريا وسياحيا .

3- توفير طرق نقل مناسبة للوصول الى هذه المدينة بشكل يتلاءم مع حركة السياحة المتوقعة لمستقبل هذه المدينة السياحية .

(الخريطة – 4)

خريطة الخدمات السياحية المقترحة في مدينة الوركاء الاثارية

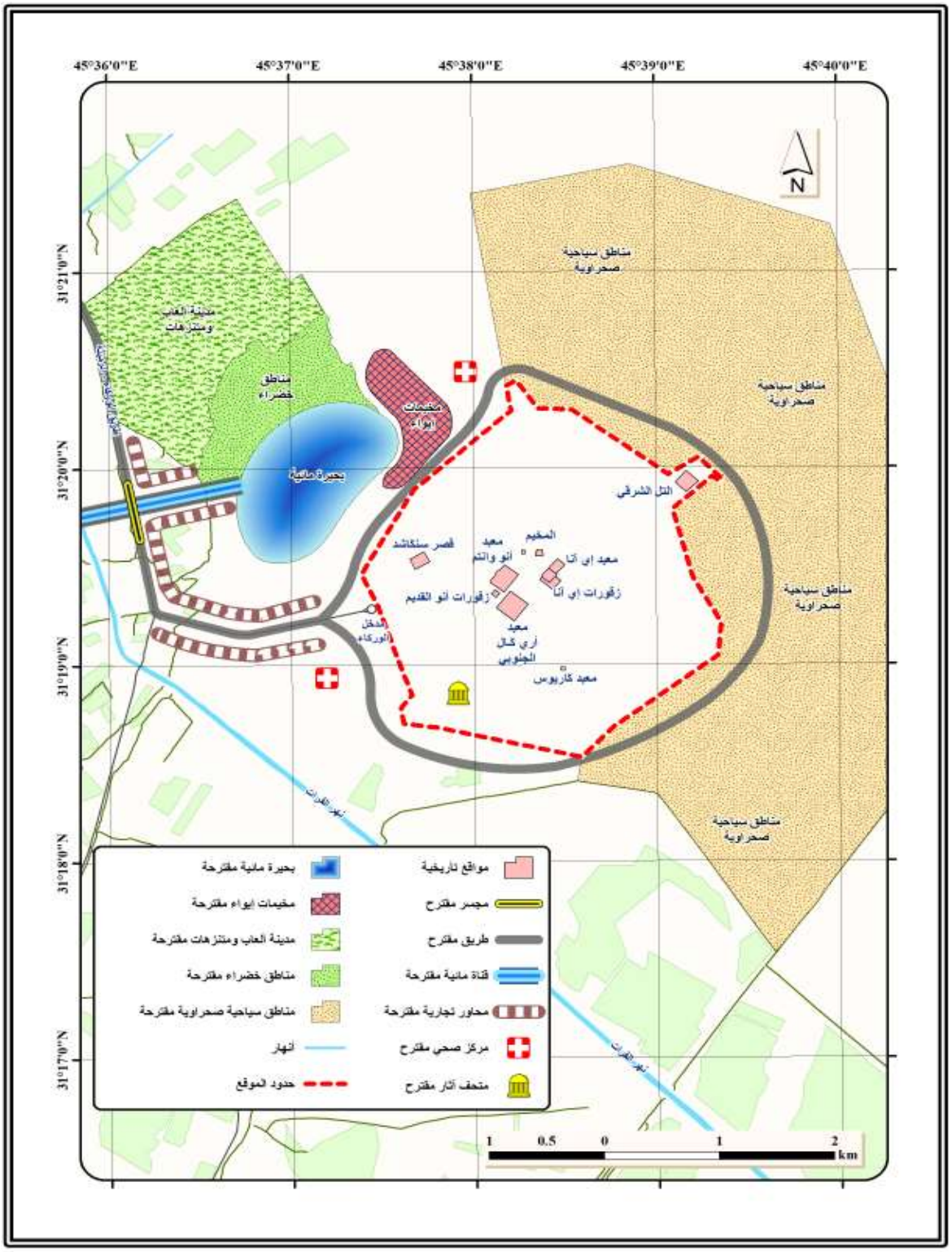

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية واستخدام نظام GIS.

4- بث الوعي السياحي لسكان المناطق القريبة من هذه المدينة الاثارية ، لمعرفة كيفية التعامل مع السائح من خلال عقد الندوات والمهرجانات التثقيفية وتوضيح الاهمية الحضارية والاقتصادية الناجمة من تنمية السياحة الاثارية في مدينة الوركاء وما سينتج عن الحركة السياحية من مشاريع تنموية تصب في مصلحة البلد والمجتمع .

5- تشجيع القطاع الخاص على استثمار الاراضي القريبة من المواقع السياحية في بناء المراكز التجارية والاسواق والخدمات الترفيهية بهدف توفير الخدمات السياحية من جهة وتشجيع الانفاق السياحي وتشغيل الايدي العاملة من جهة اخرى .

6- تشجير المناطق القريبة من الموقع السياحي لتوفير الخدمات الترفيهية والمتنزهات الملاءمة كمحطات استراحة من جانب وكونها عوامل جذب سياحي من جانب اخر .

7- تفعيل الانشطة السياحية من قبل الشركات ومنظمو الرحلات لهذه المدينة الاثارية والمواقع السياحية القريبة منها كالمواقع الدينية والمعالم الحضارية والمواقع الطبيعية كبحيرة ساوه مما يشجع على تفعيل انشطة سياحية متنوعة .

8- توفير الخدمات الامنية للسياح بما يكفل المحافظة على ارواحهم وممتلكاتهم ضمن اجراءات امنية منسقة لا تشكل عبء في اجراءاتها على الحركة السياحية .

9- تفعيل دور الاعلام لتنشيط الحركة السياحية محليا ودوليا من خلال قنوات فضائية ومواقع الكترونية تهدف الى عرض الخدمات السياحية المتاحة وبث الوعي السياحي عند السكان من داخل وخارج البلاد .

وبناءً على ما تم ذكره من متطلبات تنموية تهدف الى توفير الخدمات السياحية التي تلبي حاجة السياح وتعكس صورة حضارية تنسجم مع اهمية هذه المدينة وارثها الحضاري والتاريخي ، لذلك اهتم البحث في رسم خرائط جغرافية كمحاولة اولى لوضع خطة علمية وعملية لتنمية النشاط السياحي في هذه المدينة وكما موضح في(الخريطة -4) حيث تم اقتراح الاتي :-

1- انشاء طريق معبد يربط بين مركز ناحية الوركاء التابعة لمحافظة المثنى ومدينة الوركاء الاثارية ويمتد هذا الطريق حول حدود المدينة الاثارية لتسهيل حركة السياحة بالشكل المناسب وكما موضح في الخريطة .

2- انشاء بحيرة مائية بالقرب من المدينة الاثارية وخارج الحدود المعلن عنها في وثائق الهيئة العامة للآثار والتراث ، الا انها على مسافة تتناسب مع الحركة السياحية التي يتوقع ان تشهدها هذه المدينة ، وان هذه البحيرة المائية تستمد مياهها من نهر الفرات عبر قناة مائية كما مقترحة في الخريطة .

3- انشاء مناطق خضراء ومتنزهات فضلا عن مدينة العاب سياحية في الجهة الشمالية الغربية من المدينة الاثارية لتكون مناطق ترفيهية سياحية من جهة وتحافظ على توفير الظل وتلطيف الاجواء في المنطقة من جهة اخرى .

4- انشاء مخيمات ايواء تقع بين مدينة الوركاء الاثارية من جهة الشمال الغربي والى الجهة الشمالية الشرقية من البحيرة المائية المقترحة ، يهدف انشاء هذه المخيمات لتلبي احتياجات السياح في اوقات الراحة وتوفير الظل والحماية من اشعة الشمس في اوقات الصيف ، فضلا عن الحماية من الامطار وانخفاض درجات الحرارة في فصل الشتاء.

5- انشاء مناطق تجارية على امتداد طريق النقل الواصل بين مركز الناحية والمنطقة السياحية لتوفير متطلبات السياح من السلع والخدمات ، فضلا عن توفير المطاعم السياحية والاكلات السريعة وغيرها من الامور التي يحتاج لها السائح اثناء السفر .

6- انشاء مراكز صحية كما موضح في الخريطة لتوفير المستلزمات الطبية والعلاجية التي قد يتطلبها السائح اثناء الرحلة السياحية في هذه المنطقة .

7- انشاء متحف اثاري يضم نماذج من اللقى الاثارية والفخاريات التي تم الكشف عنها خلال عمليات التنقيب ، موضح عليها دلالتها الاثارية لتوضح للسائح تاريخ هذه المدينة ومنجزاتها الحضارية .

8- الاستفادة من المناطق الصحراوية الممتدة من شمال المدينة الاثارية وحتى جنوبها الغربي في خلق نوع من نشاط السياحة الصحراوية في اجواء البيئة الطبيعية لاسيما في اوقات الربيع وفصل الشتاء .

نستخلص مما سبق ان هذه المدينة العظيمة في تاريخها الحضاري ومواقعها الاثارية الشاخصة بالإمكان ان تكون مقوما مهما من مقومات الجذب السياحي ، لو عملت الجهات ذات العلاقة على تنميتها بالشكل الذي ينسجم مع المعايير الدولية التي تحافظ على صيانة المواقع الاثارية وحماية الاثار من جهة وخلق بيئة سياحية تتوفر فيها جميع الخدمات الجاذبة للسياح من جهة اخرى .

الهوامش :

[1] – حيدر جميل حياوي العبودي ، تحليل مكاني للمواقع الاثارية المنقبة في محافظات الفرات الاوسط ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2016 ، ص98 .

2- عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق ، ط1، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بغداد ، 2008 ، ص10 .

[3] – قصي عبد المجيد السامرائي ، المناخ والاقاليم المناخية ، دار البازوري للتوزيع والنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، 2008 ، ص441 .

[4] – طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق للنشر ، بيروت ، 2009 ، ص28 .

[5] – احمد سوسة ، تاريخ حضارة الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية ، ص279 .

[6] – فوزي رشيد ، مقومات نظم الري في العراق القديم ، ط1 ، مطبعة العمال المركزية ، 1989 ، ص132 .

7- مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية ، دار المعمورة للطباعة والنشر ، بغداد ، 2014 ، ص49 .

8- اسامة عدنان يحيى ، الالهة في رؤية الانسان العراقي القديم دراسة في الاساطير ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص147 .

[9] – الهيئة العامة للآثار والتراث ، نتائج تنقيبات البعثة الالمانية لموقع الوركاء(1934 – 1935) ، قسم التوثيق ، بيانات غير منشورة 2019 .

10- فرج بصمه جي ، الوركاء ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1960 ، ص 52- ص58 .

11- شيماء نبيل داود سلمان ، اثار العصر الهلنستي في المدن السومرية والبابلية "الوركاء ، نفر ، بابل" ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 2002 . ص54

[12] – قحطان رشيد صالح ، الكشاف الاثري في العراق ، المؤسسة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، 1987 ، ص247 .

13- غيث حبيب خليل ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص51 – 52

14- دانيال تي بوتس ، ترجمة كاظم سعد الدين ، حضارة وادي الرافدين ،ط1، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، 2006 ، ص101 .

[15] – زينب عبد الله ، صناعة النسيج في العصر السومري الحديث ، مجلة سومر المجلد 55 ، ، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد 2010 ، ص225.

[16] – فاضل عبد الواحد علي ، السومريون والاكديون ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد 1983 ، ص69

[17] – اكرم محمد كسار ، قراءة في نتاجات الانسان الفنية الاولى ، مجلة سومر ، المجلد التاسع والثلاثون ، المؤسسة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، 1983 ، ص22 .

[18] – قاسم راضي حنين ، اختام اسطوانية من العصرين السومري والاكدي من مدينة اور الاثرية ، مجلة سومر ، المجلد 56 ، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، 2011 ، ص57 .

المصادر والمراجع :

الكتب باللغة العربية :

1. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق للنشر ، بيروت ، 2009 .
2. بصمه جي ، فرج ، الوركاء ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1960 .
3. تي بوتس ، دانيال ، ترجمة كاظم سعد الدين ، حضارة وادي الرافدين ،ط1، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، 2006 .
4. رشيد ، فوزي ، مقومات نظم الري في العراق القديم ، ط1 ، مطبعة العمال المركزية ، 1989.
5. السامرائي ، قصي عبد المجيد ، المناخ والاقاليم المناخية ، دار البازوري للتوزيع والنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، 2008 .
6. السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية العراق ، ط1، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بغداد ، 2008 .
7. سوسة، احمد ، تاريخ حضارة الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية.
8. صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، المؤسسة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، 1987.
9. علي ، فاضل عبد الواحد ، السومريون والاكديون ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد 1983 .
10. عمران ، مريم ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية ، دار المعمورة للطباعة والنشر ، بغداد ، 2014 .

الرسائل والاطاريح :

1. خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2004 .
2. **سلمان ، شيماء نبيل داود ، اثار العصر الهلنستي في المدن السومرية والبابلية "الوركاء ، نفر ، بابل" ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 2002 .**
3. العبودي ، حيدر جميل حياوي ، تحليل مكاني للمواقع الاثارية المنقبة في محافظات الفرات الاوسط ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2016 .

المجلات والدوريات :

1. حنين ، قاسم راضي ، اختام اسطوانية من العصرين السومري والاكدي من مدينة اور الاثرية ، مجلة سومر ، المجلد 56 ، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، 2011.

2. عبد الله ، زينب ، صناعة النسيج في العصر السومري الحديث ، مجلة سومر المجلد 55 ، ، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد 2010 .
3. كسار ، اكرم محمد ، قراءة في نتاجات الانسان الفنية الاولى ، مجلة سومر ، المجلد التاسع والثلاثون ، المؤسسة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، 1983.

الدراسة الميدانية :-

1- الدراسة الميدانية والكشف الموقعي لمدينة الوركاء الاثارية وتدوين المعلومات من الملاحظة المباشرة .

2- استخدام جهاز (GPS) لتحديد المواقع الاثارية واستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية في رسم الخرائط.

الدوائر الحكومية :

1- الهيئة العامة للآثار والتراث ، نتائج تنقيبات البعثة الالمانية لموقع الوركاء(1934 – 1935) ، قسم التوثيق ، بيانات غير منشورة 2019 .

2- مفتشية اثار محافظة المثنى من صور التنقيبات ،لسنة2017 .